الأهرام

المصدر: الوسط

التاريخ : ١ اكتوبر ٢٠٠١

هجمة وحيدة بمادة «انثراكس» يمكنها القضاء على سكان واشنطن

أميركا الخائفة من رد كيماوي!

واشنطن – راسل وارن هاوي

تزايدت المخاوف لدى عدد من أبرز المختصين في الشؤون العربية والاسلامية في الولايات المتحدة، إثر اعلان الرئيس جورج دبليو بوش ان بلاده في «حال حرب»، وفي أعقاب تعهده القبض على اسامة بن لادن «ميتاً أو حياً»، من أن يؤدي أي عمل عسكري تقوم به الولايات المتحدة الى شن مزيد من الهجمات المدمرة عليها وعلى منشآت اميركية في الخارج. ويجمع المختصون والخبراء الذين تحدثت اليهم «الوسط» في واشنطن على أن من شأن تأني بوش في شن الغارات المرتقبة ان يؤجل الهجمات التي تخشى واشنطن أن تقوم خلايا تنظيم «القاعدة» بشنها. لكنها تمسكوا بأن مثل هذه التوقعات لا تحتمل قطعاً بما يمكن أن يحدث حقيقة.

ورأى غراهام فولر الخبير في مؤسسة «راند» المحافظة للأبحاث، وهو مستشار بوش في شؤون الشرق الأوسط، وروبرت مالي مستشار البيت الأبيض في شؤون الشرق الأوسط في عهد الرئيس السابق بيل كلينتون، في حديثه لـ«الوسط»، انه طالما كانت الطائرة المختطفة الرابعة التي تحطمت في بنسلفانيا في طريقها الى واشنطن، فقد يكون الاعداد جارياً لشن هجوم على الهدف الذي كانت تلك الطائرة سترتطم به، ويعتقد على نطاق واسع ان ذلك الهجوم كان يستهدف البيت الأبيض. وأشار مراقبون الى أن طائرة سلاح الجو التي تحمل الرقم (١)، وهي مخصصة عادة لتنقلات الرئيس الأميركي، قد تكون هدفاً لخصوم الولايات المتحدة.

واعتبر ريتشارد هولبروك سفير الولايات المتحدة السابق لدى الأمم المتحدة الذي كان موعوداً بتولي حقيبة الخارجية في حال فوز المرشح الديموقراطي آل غور، في حديثه لـ«الوسط» ان هجمات الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) الماضي تمثل «فشلاً أمنياً». وقال ان من قام بتنفيذها – سواء أكان تنظيم «القاعدة» أو أي منظمة أخرى – «تعرّف الى ذلك الفشل واستغله أربع مرات في ساعة واحدة». ورأى هولبروك ان طائرات الركاب قد لا تستخدم في شن أي هجمات مقبلة. وحذر من أنه لا تزال ثمة مخاوف من احتمال استخدام «الحقائب الملغومة» و«السيارات المفخخة». وأشار الى أن من شأن أي هجمة وحيدة تستخدم فيها مادة «انثراكس» الكيماوية التي تسبب داء «الجمرة الخبيثة» ان تقضي على سكان واشنطن بأسرهم.

ولاحظ مدير سابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي. آي. اي»، طلب عدم نشر اسمه، ان التخطيط الأميركي لا يزال مشوباً بالارتباك.

وأفضى ديبلوماسي اميركي خدم في القاهرة وتل أبيب والخرطوم، بأن ثمة شعوراً يسود العاملين في وزارة الخارجية الأميركية بأن الخط الصدامي المتحدي الذي انتهجه الرئيس بوش يدل على تغلب نفوذ نائب الرئيس ديك تشيني ووزير الدفاع دونالد رامسفيلد ومستشارة شؤون الأمن القومي كوندوليزا رايس على ذوي التفكير الحذر وفي طليعتهم وزير الخارجية كولن باول. وحذر من «اننا إذا هاجمنا افغانستان فمن المؤكد أن ذلك سيتسبب في هجمات انتقامية». وأضاف: «الرد بالمثل هو أساس كل شيء في العلاقات الدولية مثلما تقوم دولة بطرد ديبلوماسي أميركي فنرد عليها بطرد ديبلوماسي يعادله وزناً من أراضينا».

ولم يستبعد الخبراء الأربعة الذين تحدثت اليهم «الوسط» ان تصبح المرافق الأميركية في الخارج هدفاً لهجمات ارهابية مقبلة. وان تستخدم في تلك الهجمات طائرات ركاب اميركية تعمل في عواصم بلدان الشرق الأوسط.

ولوحظ ان واشنطن بدأت تبدي اهتماماً بالغاً بتزامن هجمات واشنطن ونيويورك مع الذكرى الـ٧٩ لاعلان عصبة الأمم تزكية بريطانيا لادارة فلسطين، وهو الحدث الذي أثار اعتراضات الفلسطينيين واحتجاجاتهم آنذاك. وقال فولر ان تنظيم «القاعدة» كان يهدف الى تحقيق ثلاثة أهداف رئيسية، هي:

– تحرير فلسطين بتلقين أميركا درساً باعتبارها القوة الوحيدة التي أعانت اسرائيل على البقاء.

– تنصيب أنظمة اسلامية متشددة في المنطقة.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

– سحب القوات والقواعد الأميركية من المنطقة.

من يكسب الحرب؟

وجهت «الوسط» هذا السؤال الى خبراء أميركيين فجاءت اجابتهم في وقت واحد: «الاجابة تتوقف على ما يعنيه السائل بالكسب». وقال مدير سابق لـ«سي آي اي» ان واشنطن نجحت السنة الماضية في تدمير عمليتين كانتا تهدفان لجمع الأموال لمصلحة «القاعدة»، لكنه قال ان الولايات المتحدة لم تحقق نجاحاً يذكر في العثور على أرصدة ابن لادن ومن ثم تجميدها. وأضاف: «حتى لو كان تنظيم «القاعدة» مسؤولاً عن شن الهجمات على نيويورك وواشنطن، فإن اسامة بن لادن لا يعدو أن يكون المدبر الرئيسي مثلما يُنظر في واشنطن – مثلاً – الى الرئيس السابق جورج بوش (الأب) باعتباره المسؤول الأول عن الاستراتيجية الأميركية». وخلص المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأميركية الى أن المدبر الأساسي لعمليات «القاعدة» هو أيمن الظواهري زعيم تنظيم «الجهاد» المصري، ويعاونه محمد عاطف رئيس اللجنة العسكرية لتنظيم «القاعدة». لكن عملاء الاستخبارات في واشنطن استبعدوا أن يكون الظواهري أو عاطف قد أصدرا أوامر مباشرة الى خلايا «القاعدة» التي تنزع الى التصرف بشكل مستقل بما يمليه عليها الوضع.

ويميل محققو مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف بي آي) الى الاعتقاد بأن «القاعدة» تبادلت الرسائل بين أفرادها تمهيداً للهجوم على واشنطن ونيويورك عبر شبكة الانترنت.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية